



رِمَالِكُمْ عَاقِرَةٌ

صِقْرُ الْأَحْمَدِ

قِصَائِدُ نَثْرِيَّةٍ

رِمَالِكُم عَاقِرَةٌ

الإهداء : إلى كل حبة رمل رفضت أن تكون عاقرة وتطيرت من رمال الشرق نحو السماء.

قصائد نثرية
تأليف : صقر الأحمد

إغتسلي

إحرقني اللبان، !!

وتعلمي الشعوذة، !!

وتوضئي بالليالي ، السرمدية ، !!

واقفزي إلى الصلاة ، !!

إنك محشوة بالذنوب ، !!

قد تبادلوا أنخابك ، !!

على وسع النظر ، !!

فا رتضيت ، !!

وأنا الشاهد الذي رأى ،؟!!

ملا يرى ،،!!!!!!

رقص شرقي

لا خيار ،، لا خيار ،،!
لك ،!
من أن تتقني الرقص ،،!
في الموت ،!
في الجوع ،،!
في الذلّ الرهيب ،،!
فالأرض حاضتْ ،،،!
عن جلود ،!
بلا شعر ، بلا زغب ،،!
وصانع الطبل أكمل عدته ،،!
وفيض كسيل سد مأرب ،!
قارع للطبل ،!
بلا إذن ،!
بلا إستحياء ،!
قومي إلى الرقص ،،!
يا امرأة ، تاهت عن أنوثتها ،،،،،،،!

هي أمي

أيا ملكة اليتيم.؟!،
اعتليتِ صهوة القهر،؟!،
وانتخبكِ الفقرُ. ميراثاً.؟!،
ورتلتيكِ السماءَ ثمانينَ حولاً،؟!،
أنِ إحفظِ،، ليّ البذورَ،،!!!،
فما فلتحتِ،،؟!،
فيا. سيدتي الأولى،؟!،
كلستنا السنونُ،؟!،
على بقايا أحياءٍ،،؟!،
تجتزنا العفاريثُ،،؟!،
صدركِ رماناً لأول بلعه،؟!،
وفمُ تنوركِ ذكراهُ حلمٍ،،؟!،
ماذا يُهدي المدفونُ،،؟!،
أمة المدفونة،،؟!،
أنتِ من أكرمتِ الحياةَ،،،؟!،
سرّ العطاء،،؟!،
إهدِ ابنكِ مدفناً،،؟!،
فقد ماتَ قبل الولادة، ،!!،

ليلة سورية

تمرد المكان بجنونه ،!!؟
عواصفُ تقتل ذاتها ،، شخيرها موسقى محيط ؟!!!
أوتاره أصابعٌ داليةٍ ،، وأغصانُ رمانٍ كثيفٍ . ،،!!؟
والشمسُ أُلْثَمَتْ ما بعدَ الجبلِ العريضِ ،،!!؟
والقمرُ شربه الظلامُ ،،!!؟
وفي العتمةِ كان أنا ،،!!؟
وكنْتُ أنا... ،،!!؟؛
الليلُ سحيقٌ ،،،؟
جمعَ البسةِ المعزينِ ..!!؟
تبسمَ في عيوني ،،!!؟
يا لا غيظي .. ،، يا لا حُنقي . ، وجُنوني ؟!؟.
مدفأتي مريضةٌ .. تلفظُ أنفاساً ،،!!؟
تقتلني ، ترجمني ، وتعميني ؟!؟.
مكورٌ في غرفتي ،، ، أجمعُ فيها أسرتي ، ،!!؟
حذاءٌ صيفٍ ،، إبريق شايٍ . ، وكأسُ خمرٍ ،،!!؟
وأنيني... ،،!!؟
وأقبلتُ شاردةً ...!!؟!
ساخنةً ...!!؟! عشيقتي لتحميني . ،!!؟
الليلةُ في أولها ..، والدفءُ في أوله ..!!؟
وشريدتي ،، تدعكني ، وتأويني ..!!؟
ماتَ الزمنُ . ،،!!؟! إنجلي العتمُ ،!!؟
بأهاتي وحنيني...!!؟!

شاردتي من أين أقبلتِ ، ،!!!?
من أين دخلتِ ، ،!!!?
أنا نكيزُ الذاتِ ، نكيزُ الإسمِ ، ،!?
ملغاةٌ عناويني،...!?
لاتقلها يا شرودي ... لاتقلها . يا عشيقتي...!!?
فالعراةُ . والحفاةُ، ،..!!?
ملايينٌ... ملايينٌ!?!?!?

ها أنت تهربين

أنا لن أنسى ،، ولكن أنتِ هل تذكرين!!
من فم الجبل وخذهِ الاخضر ،،!!!
تهنا عناقاً!!!
وعيون النسرِ ترصدنا ،،!! هو يبحث عن مخدعٍ!!!
ونحن نبحث عن فناء ،،..،!!
والشمس تنقرض إلى البحر!!!
بكل ثوبها،،،،،!!!
كفارس مهزوم ..،،،!!!
أنتِ سلطنة الروض!!!
وأنا حامل الراية،،،،،!!!
هل تذكرين ...؟.؟.؟
يومها تمهل القمر،،،،،!!!
نام في إحدوده ،،،،،!!
فاعتليتِ سماءه ،،،،،!!!
هل تذكرين ...؟.؟.؟
كنت أحرسك كعبدٍ ذليلٍ!!!
جالت مفاتنك كل رأسي ،،،،،!!
فقدفت قلبي لكِ ،،،،،!!!
هل تذكرين ..؟.؟.؟.؟
طلبتِ خمرَةَ الكرزِ ..،،،!! رحتُ أبحثُ عنها ،،،،،!!!
ومازلتُ أبحثُ عنها؟
عندما أحضرتها ،،،،،!!!
ها أنتِ تهربين ...؟ !!

عشيقة الوهم ..!!!
أكلت اللحم ..،،،!!!
صريعة الامل .. فهل تعلمين؟؟؟؟.؟.

انتظار

وسيم وقد طلّ ،،،!
بحمرة الخدين ،!
أنفاسه ،!
خرخرة ،،،؟!
زفير وشهيق ،،،!
لرئة دحرتها ، ، ،!
ومعدة ،،،،!!
قد امتلأت ،!
ضائماً ، شراباً ،!
وتلك المتحمسة ،!
لنيل رضا السادة ،،، والقطيع ،،،!
بعينها ، المكسوة بالظلال ،!
وفمها الوردية ،!
محياتها والعنق ،،،!!
مصقولين على عجل ،،،!
سيدي ،،،!
كيف لكم طعن عذابات شعبنا ،؟!!
تباعدت شفتاه ،!
وبان اللؤلؤ ،،،!
وأكد المؤكد ، من قرون ،!!
سنعمل ، وس . ، وس ، وس . وس . وس وس وس وس
وس وس وس وس . وس ،،،!!

تنقطعُ الكهرباءُ ،،!؛
وأنا بين أنيابِ الصقيعِ ،،!!
ألتحفُ معطفي البالي ،،!
وأخرجُ بشهادةِ القمرِ ،!
وتحتَ ،!
شجرةُ الرمانِ العاريةِ ،،؛!
أتقياً ،،أتقياً ،،أتقياً ،،أتقياً ،،؟!
ومازلتُ أتقياً ،،!!!!!!

من قيرون

في قيرون ،،!
تتوسد جماجمنا ترابها الأحمر ،،!
ليحتسيها على عُصه ،،!؟
عيوننا تُقْبِلُ القبلة ،،!؟
التي تُكرمنا مؤونة خناجر ،،!!
أجسادنا ولائم للرياحين. ،،!!
فُيزهر اللوز ،،!!
ويسرق المشمش حمرة الدم ،،!!
مضافاتنا نحل وفراش ،،!
وأرواحنا قوارير عطر ،،!
ترمي النعوش طيب الرحيل ،،!؟!
حناجرنا قيثارات أمل ،،!!
تذيب كفن القمر ،،!
هذي نجومنا ،،!؟
صباحات شماليه ،،!؟!
نركع. نسجد. ، ،!؟
عظمتكم. جففت دموعنا ،،!؟!!

محاوَر الذل

ثابتون على محاوَر الذل !!
كرحى الطواحين ، !!
يكرمنا القهر أنين النواعير !!
نبحث بين الأصفاد عن شفاه ، !!
إستضافها الصبح ، ، !!
وهذا العجين المترامي ، ، !!
تأكله الأساطير ، ، !!
أنت أيها الغازي إلى قلوبنا ، ، !!
مدفون بها ، ، !!
كقطعة مرمر ، ، !!
لا تنح ، ، !!
لا تهذل ، ، !!
بل غرد ، ، في روابيك ، ، !!
فالقمم خُلقت للصقور ، ، !!
عشاقك ينابيع حبٍ وعطاء ، ، !!
قادمون إليك ، ، !!
كرياح تاه عنها الإتجاه ، ، !!
أكرمهم فؤادك ، ، !!
الذي إنفطر حباً ، ، !!

حرقة

وعند الصباحاتِ
تحضرينَ زنبقةً قدِ إختمرها الفراشُ .. !!
يتهادى إليها فنجانُ قهوتي ، ؟؟
وترشفها عيناىَ عشقاً ، ؟
كتوماً ... !!
المسافاتُ فيما بيننا أميالاً أميالاً ، !!
أرنو إليكِ ، ؟؟
ألهو معكِ بما أشاء .. !!
وأنتِ رصينةُ الغنجِ والدلالِ .. ، !!
إني أذدادُ إحتراقاً ... !!
فتهربينَ ... !!!
بلا مأوىٍ ... !!
ويتوهُ الجسدُ العاجي في صحراءِ التيهِ ... !!!
تكنسُ الريحُ الباردةُ أوحالَ دموعي ، ، ، !!
إليكِ يسامرني السرابُ ، ، ، !!
ألفٌ ... ألفٌ ... قصه .. ، ، !! بيتلغني الحزنُ بألفِ ألفِ
غصه .. ، ، ، ، ، ؟؟؟؟

بلا رحمة

وتحت ظلالٍ من العتمةِ ،؟!
أنسلُ كلصٍ من رمادٍ ،؟!
شوتهُ النيرانُ مراتٍ ومراتٍ ،؟!
وكحفتهُ الريحُ مؤونةَ أرصفه ،؟!
وغذاءً أحدىةً ،؟!
بروي عروقي ندىً ، ونفُ مطرٍ ،؟!
فأصبحُ عجيباً ،؟!
أرافقُ المارينَ ،؟!
أختلسُ النبضاتِ ،؟!
وحشرجاتِ الحناجرِ ،؟!
فيا اااا. أيها المارون ، على الأقدام ،؟!
تأخينا ،؟!
ومن فوقٍ فوقٍ ،؟!
تكحفني عجلاثُ مركباتٍ ،؟!
الى بيوتِ التلوينِ ،؟!
ضوضاءُ خميرٍ ،؟!
ومواءُ هررٍ ،!!!!!!!!?
عرفتهم بالإسمِ ،!!!
من أموا ،!!

ومن ساسوا ،،،؟!!!!

انتظريني

تعلمي الصوم والنوم،؟!!!
فأنا مسافر .؟!?!
وهذا الكهف مأواك ..؟!!
محفظتي فيه ولا قفل ..؟!!
فتبضعي مشتهاك .؟!!
نصف قلبي ،،؟!
وكل روعي وآيات حبي ،،؟!!
في ركنها اليساري .،،؟!!
وفي اليمين منها ،،؟!!
مدخرات التخدير .؟!،،!!
وبعض عطر لم يأكله الحريق .،، .؟!،؟!
لسفري مكنسة فقط ..،،؟!!
سأكنس موائد الأمراء .،،؟!!
أمراء الحرب في شرقنا السعيد ...،،؟!،،،،!!!
أحار نقطة البدايه .؟!،،!!
السماء مغبرة سوداء .،،؟!!!
تتناطح الأرواح فيها كتيوس ما قبل الزواج ..،،؟!!!
والأرض معلوكة بالدماء ،،؟!!
مطحونة باللحم كعجين فاسد ..،،؟!!!

لولا ثم معامل الغش ..؟؟!!
حبيبتي واسعة موائدهم ..؟؟!
وغزيرة ولائمهم ..؟؟!
والكناس واحد هو أنا ..فانتظريني.

إرثيني ياأبي

سأعيدها ،، لك يا أبي ،،
ليس لأنني عاق ،،!!
بل لأنني الرزيلة بعينها ،،!!!! بس
آه. ياأبي لو ترجع الآن مع صلاة الفجر ،، !!
وبيدك عكازك القلبي ..!
ستراني متكوراً تحت ظل شجرتك العاربه ..!!!
كدودة شرنقة الحرير ؟ .
إركلني بقوه كي أقوم لإستقبالك ..؟؟!!
فأنا لن أستجيب ..؟؟!
لا تشهق. ولا تحزن فأنا مازلت حيا ..!!
لكني ولد عاق ..عاق ..؟؟!
كل وصاياك رحلت معك ..!!
لن أعمل بها فهي لزمناك ،، !!
أن زمني يرفضها .؟؟!
آه ياأبت ..لو تسألني عن إرثك أين أصبح ..؟
محرثك الخشبي ،بعته مع كل مدخراتك ،،!
واشتريت بها بندقية وقتلت أخي !! !!!

وثورك الرمادي صاحب الصدر الواسع ،،!!
كان وليمة لشقراوات بعيون زرق ..؟!
آه يأبت كم هن لذيذات .،!
حلاوتهن بطعم عسلك من خلاياك الطينية .!
وشهدك المجموع في الأواني النحاسيه يملأ أفواههن .!!?
ضاجعت العديد منهن في الليل والنهار .!
وسكبت الخمر على أجسادهن ،،؟!
ولعفته كجروك (حامور)...!...?
كنّ يكلمنني بلغات لأفهمها !!!
آه يأبت كم أكون سعيدا عندما لأفهم ..?
فأنا جدر .،!!
وأنا وحش.وأنا بهيمه ..!?
إحداهن رفستني برجلها .،،!!!
فسقطت أرضا وسال الدم من فمي .!?
وكنت مسطهجا .وعدت إليها ..!/!
آه يأبت كم هي واسعة قفذي ،،!!
أكبر من محيطك أكبر من وطنك .!?
حتى وأكبر من بيادرك ... !?
جمعت لك بيادر بعدد الأيام والسنين،!?
أنت لاتعرف واحداً منها ..،،!!
بيدراً الكذب .وآخر للنفاق!?
وثالث للخيانة ورابع للخسة،!?
وللعهر .،،والرزيلة .،،والنصب،، والقتل ،، الكره،،والجهل ،،
!!

أناوكل أبناء شعبي ،،!?
مالك هربت يأبت لم تنته بيادري !!!?
بعد لدي الآلاف منها ،،!?
ومع كل ماجمعته لك يآبي ،، !!!

أنا الآن مذبول تحت شجرتك العاربه لا يعرفني أحد ،؟!
ولا يأويني بيت؟!...!...?
لكني مازلت حيا إقرأ على جسدي الفاتحه..

وأنت الأسوأ

إرثيني ياأبي يمين بلا قسم ،؟!
إنك أنت الأسوأ ،؟!
بلا تمسيح للجوخ ،،ولا تقرب ،،ولا تزلف ،؟!
إنك أنت الأسوأ ،?!
نقيا صادقا ومحبا ،، لكنك أنت الأسوأ ،؟!
أعلم ،، أن حكمتك صراطا ،،أسجد لها ،؟!
لكنك أنت الأسوأ ،؟!
وإن عقلك ،،ميزان للحق ،،ومحب للوجود ،؟!
لكنك أنت الأسوأ ،؟!
أعلم ،،خيالك ،فيه مطر ،وثلج ،وقوس قزح ،؟!
لكنك أنت الأسوأ ،؟!
يتنقل عبيرك ،على صفيح الشرق المهترئ ،؟!
كي تورق صحراؤه ،؟!
لكنك أنت الأسوأ ،؟!
أشتاق إليك ،،الى حديثك ،شذوك ،،زمجرتك ،،قرفاك
،،غضبك ،؟!
وأحصل عليها ،،وأشعل فتائلي ،،فأغيطك ،؟!
لأنك أنت الأسوأ ،؟!
فأنا الخصاء .؟؟؟؟؟؟؟؟

ماتحت القاع

وعلى صدركِ القاني،!
أُسْتُنْبِتْنَا طحالبَ حدِّ السيفِ،!
تهرسنا وتنعشنا روائح أحذية الغرباء،!
وتمرح جذورنا نقي عظام القتلى،!
وصدركِ المتسع للفناء،،!
نكرع من ألدائه،!
كؤوس أمجاد لنا،!
قد خلت،،!!
على عنق برزخ طارق،!!
ومشانق رواد يقظتنا،،!!
فتعالى،،!!
تعالى نبني أعشاش لنا،،!!
على القمم الجرداء،،!!
فأرواح قتلانا،،!!
لا تعشق الظلال،،!!؟؟

سحابة صيف

مري سحابة صيفٍ ،،
أرشف من أهدابها ،
ظماً طفلاً فطيمٍ ،،
تتراقص فيّ الذكرى ،،
أعبرها إلى دفء اللقاءات ،،
حيث الصقيع يغرقتنا ،،
نحن الإثنين ،،
على وبر من ثلج ،،
وعلى وسائد بلها العرق ،،
ذاك التبرج المنسي ،،
يمدنا ديمومة العشق ،،
بعد أن أغرقتنا وحل الحياة ،،
أترفنا الخزلان غاليتي ،،
ركبناه أملاً ،،
وما زلنا ،،

أحب الحياة.

أماه ، أماه ، إرميني على ضفاف نهرنا المهزوم ، ؟!
تتلقفني شجرة توت اقتلعها السيل ، ؟!
أتشابك ، وأغصانها المتهتكه ، ؟!
أرحل بصحبة. مالا أعرف ، ؟!
وبقدوم ذلك الذي يجمع ولائم الدمار ، ؟!
يحملني ، ؟!
أحدي. لقاياه ، ؟!
وفي مزاد علني ، غضي الطرف عني ، ؟!
أباع بأبخس الأثمان ، ؟!
إلى اسكتلندي ، يعشق تربية الكلاب ، ؟!
يأخذني المطارات ، ؟!
وأعتلي ، وأعتلي. وأرى مضاربكم ، ؟!
التي رضعت ، الحقد ، والجهل ، ؟!
أصل ، وأستحم ، ؟!
وتتكاثر الأحضان ، ؟!
وتجول بي القبلات ، ؟!
تسري حرارة الشفاه ، ؟!
والأثداء وسائد. ، ؟!!!!
الطفل البدوي ، يرتدي البنطال ، ؟؟؟!
ويهجر الصحراء ، ، ؟!!!!

صوري قادمة مع الريح ،؟!،
إلى أمي. ،،والإله ،،؟!،!!!

طريد

سأعفي نفسي من الحب والعشق ..؟!،
إني رضيع صحراء واسعة ..؟!،
جففت نسغي وكوت نضارتي ..؟!،
بلحها زقوم ..؟!،
وروضها معدوم ...؟!،
فأنا طريدها بلا أمتعته ،،؟!،
ولن آسف ،،؟!،
سأحط كل رحلي في الشمال ...؟!،
عند غانية البحر ..؟!،
سأغتسل وأغتسلوأغتسل؟!،
علميني ..غانيتي الحب ..؟!،
والصقيني سيدتي عشقا ،،؟!،
إنحتيني على ثديك؟!،
واطبعيني في شفثيك ،،؟!،
ختم فينيق جدي ،،؟!،
على رياضك ،؟!،
المغمور. بالنور؟!،

سوريانا ، ، يا عشقتي ، ،؟!!

لصمتك

من صمتك أروي قصائدي ، ،؟!!
أمدد سنابل الشرق الباكية ، ،?!
على أفواهنا الفاغره ، ،!!?
كم تراقص اللعاب ، ،?!
يا أسماء ، ،?!
في الحلاقيم ، ؟!
رميت المحيط سهامك ، ،?!
كساها النحل عسله ، ،?!
فأصابته مقتل الذوق ، ،?!
فما نام فينا ، ؟!
هل تدرين يا أسماء ، ،?!
أننا نحتقر الكرماء ، ،!!?

من قمة السبعين

ومن أمام مرآتي ،، أرى أنا ،، لست أنا ،،؟!
مازلت طفلاً مغتصباً عن ثدي أمي ،،؟!
يهديه الجوع ،، والبرد ،، جوائزه ،،?!
ويختنق صراخه مع خوار البقر ،، وصياح الديك ،،?!
لعلّ شجرة التوت ،، التي تظل جذعها ،،?!
تُؤوي كومه النحيله ،،?!
من على زاويتها الشرقيه ،،?!
ومع الليل الطويل ،،?!
يدخر البراغيث مخزناً لجسده النحيل ،،?!
ووليمة دفاء وعافيه ،،?!
تنزف دموع مربيته ،، حرمانه ،،?!
فيعود الصبح نحيباً ،، أين أنت يأماه ،،?!
صغيرك صراخاً ليس إلا ،،?!
وفتيان الماعز ،، إمتلأت قوانصها ،،?!
ومع طفولتي السبعينيه ،،!!!!

مازال الت وليمة ، جوع وقهر ،،؟!
يُجَنِّدُنِي الحرمان ،،وطناً ،،!!!!!!?

فرح الشقاء

أتراها احتسبت أن ليل الشرق طويل طويلا ،،؟؟!!
وإن الذل المتورم ،، فيض مستنقعات ،،!!!
وإن لؤلؤ العنب إلى أفول ،،!!!!
والوجوه الشاحبة المقلية ،،!!!!
تأبى الابتسام ،،!!!!
أم أن العناد سلاح البقاء ،،؟؟؟؟!!
فارسة . ،،؟؟؟؟!!!!
على صهوة رجليها ،،!!!!
تحتسي المسافات . ،،!!!!
فناجين قهوة مرة
كي تصطاد مؤونة عشاقها ،،؟؟؟؟!!
تبني من أهدابها أعشاشاً
أياااااااااا ،،،؟
حرقه الحشرات ،،
في النبض ، ،!!?
في الصبح ،،!?
في ضوء القمر ،،!

فا اللصوص أفاع يرتعون عمق الركام ،،!!

مهداة الى ابنة قيرون ،، بعد لدغ أفعى ،،؟!!!!!
وتمتعت بحنان المستشفيات ، ؟!!!!

قيامه الشرق

ونفخ في الصور ،،!!
وقيمت قيامتنا ، !!
وسيق بنا إلى جهنم ، أفواجا أفواجا ،!!!
وأسئلة لا حصر لها إنهالت علينا ، !!!
وكنا نجيب عليها من شفاه شوهتها السنون . !!
وكعادتنا إعتلينا الكذب منبرا ،؟
وأملنا إنه بضاعة تباع هناك ، !!
لكن المفاجأة كانت نكبة ،!!!
إنه الصدق المخيف ، !!
شفاهنا لا تخرج أصواتا ، !!
بل أصواتنا تخرج من أطرافنا ، ،!!
من بطوننا ،!!
من آذاننا من أشعارنا ، !!
نلجمها ، !!
قُلت ... عقالها ، !!
ما هذا الهراء ؟!..!
كلنا كفار ؟!..!

كلنا زناة كلنا قتله ، !!؟
رجال دين وحجاج ، !!!
أغنياء وعبيد ، !!!
رؤساء وجيوش ، !!
عمال وفلاحين ، !!
نساء وعازبات ، وأطفال ، !!
وأجنه ، !!!
وفارت بنا جهنم ، !!!
صريرها أخاف الملائكة ، !!
وبرحمة الباري أعطانا فرصة ثانيه ، !!
واعتلينا الكذب ، !!!
ففارت بنا جهنم ، !!
مره أخرى ، !!
ولو عدنا آلاف المرات لفارت جهنم ، !!
وكنت منهم ، !!؟!
وباستئذان الرقيق الذي يريد الخلاص ، !!
طلبت من الشفيع أن يشفع لنا عند الخالق ؟ ، !!
فجاء الجواب . !!!
(لا يغير الله ما بقوم . حتى يغيروا ما بأنفسهم) ، ، ، !!
هنا دخلت جهنم طواعية ، !!!!!

لا أتجراً

من. ورثني خوفي. الملكي ، ، ؟!!
وبجلالته ، ، ؟! ؟!
فيا. أيها العابرون. ؟!!
أعرفكم منافقين ، ، لكنني لا أتجراً. ، ، ؟!
أعرفكم. ، تكذبون ، ، وأتقن فن الكذب ، ، ، ؟!!
لكنني لا أتجراً ، ، ؟!
تحبون الثرثرة ، ، وفساد القول ، ، وأعرف منابعها ، ، ؟!!
لكنني لا أتجراً ، ، ؟!
تحبون النساء الجميلات ، وتشتروهن ، ، ، ؟!
بمال منهوب ، ، أعرف السبل إليه ، ، ؟!
لكنني لا أتجراً ، ، ، ؟!!
تزنون ، بلا خوف ولا وجل ، ؟!!
أعلم طرق ، ، الإغراء ، ، والإغواء ، ، ، ؟!!
لكنني لا أتجراً ، ، ؟!
ترشون ، ، وترتشون ، ، ، ؟!!!
وأراكم وأسمع قصصكم ، ، وأعرف طرقكم ، ، ؟!!
لكنني لا أتجراً ، ، ؟!

سرقتم. وتسر قون.،، وستسر قون ،،؟!!!!
وأعلم كل السبل ،،؟!!!
لكني لا أتجرأ ،؟!!
طفيليون وشاذون ، وعاطلون ، ومعتلون ،،؟!!!
وأدرك دروبكم ،،؟!!!!
لكني لا أتجرأ ،؟!!
أعلم أن حبل فسادكم ممدود إلى غاربه . ،،؟!!!
وأحب قطعه ،،؟!!!
لكني لا أتجرأ ،؟!!
فيا قوم.
أفسدونني.
كي أتجرأ ،،،؟!!! كي أتجرأ ،؟!!!
وأقسم بعشتار وفينيق لن.. أتجرأ

أماه.

أماه. أماه. لا أصدقهم،!
قالوك عورة الشرق،!
وأراك عين الشمس،!
سبعين حولاً أحبو إلى صدرك!
إلى أول منهل،!
أغرق ثغري حقول قمح!
وعصير رمان،!!
زرعت ثمارك وسع لحافٍ،??
فتنافرت،!!!!!!
فغدا الصيد سلاحي،!!
أغرقني القهر،!
وتأبطني الذل،!
فمال بي الشيب إلى المغيب،!!
ها أنتِ ، تناديني،!
قادم على عجل،!؟!

الزمن المر

لو كنت أعلم أن ولادتي ستكون في مشرق الشمس ،،؟!
وعلى صفيح صحرائها المحرقة ،،؟!
وأنعم بزئخ الأعراب ،لما أتيت ،، ؟
أغراني النور بلا حجاب ، بل أبهرني ،؟!
وهنا كانت مآساتي ، ؟!
هذا السطوع ،أعطاني بهاقا ، على كل ما هو حولي ،!..
ولكن حين إستقر العقل ،،،!!!
وأرخی جدائله في عمق الأشياء ، ؟!!!
طلبت الرجوع إلى رحم أمي ،!!!
والآن رجعت ، ، !!!
أحضروا المكانس ،وكل أنواع المنظفات ،ونهر الفرات ،!!!!

كي أغتسل ، !/
أواه..... أيها الشرق ،،؟!!!!
تشرفت أن تكون مكب النفايات للكون ،فكنت ،!
سيعطيك الغرب جائزة (نوبل) للقذاره ،،؟!..?!..!.

كي لا أتبلد.

ليتني لا أقرف ،!
وليتني. لا أشمئز ،،؟!
وليتني من نسغ آخر ،،؟!
نسغ يتجدد كإنسلاخ الأفاعي ،،؟!
أو كبير عم حور. ،،دائم الخضره ،،!!
حملتموني إرثا لا يليق بيّ ،،ولا بزمني ،،?!
إن لفظته أبعدموني حبكم ،،?!
وإن أخذته قيد سيري. ، وكبل جسدي ،،?!
وأنا طائر الصقر. ،،?!!!!!?
هل. ، أعيش في القاع ،،?!؛
أعتلي فضاءاتي ،،?!!!
فينزف الجمال كل روابيكم ،،?!!!!!?
أحط. ،،?!
أقرف ريح الرميّات ،،فيكم ،،?!!

أحب أن أغتصب السماء ،،؟!
والماء ، وروض الأرض ،،?!
وأنام وأعشاش النجوم ،،!!!
يزورنا القمر ،، لحفل رقص. ، وغناء ،،؟!
وتمر الشمس بعيدا ،؟!
ترخي لنا سلامها رزما ،،?!
وعندما يقل الحاضرون ،،?!
ألتم إليك عشقا ،، عشقا ،،?!
نتحاكى ،، نتباكي ،،?!
ليولد الصبح الجديد ،،?!
بأسنانه البيضاء ،،!

نشوة

ويسرح بي ذلي. ،!!!
يهشني بعصاه ،!!
وقد تفتحت أزهارها ،،!!!
عن مخالب هر حبيس. !!!
واللجام يطحن أضراسي النخره ،!!!!
لأسوح الزواريب. المختقة. ،!!!!
بالبراميل ، والفتية الغضه ،،!!!
ونساء محجبات ، سافرات ،!!!
يتلصصن الزوايا ،،!!!!
يبحثن عن عشيق ،،!!!!
يافع الكرش ،!!!
فتطويني السعادة لعطرن ،،!!!!
وريح السياقات ،،!!!
فأحتبس نشوتي ،،!!!!
أخبئها ليوم جديد. ،،!!!!

حلم يقظة

فليصطادني الخرف ،!!!
كي أترك خوفي يسعى ،!!!
إلى منابعه العنيدة ،!!؟
ليختال كجلالاتهم أو سياداتهم ،!!!
على الأرصفة المطرزة ،!!؟
بالسجاد ، والنخيل ، والعسس ،!!؟
فيركب الأدرج المتحركة ،!!؟
تفتح له الأبواب ،!!!؟
إلى قاعات القرار ،!!!
يرمي مخلفه على أرائك الفسيفساء ،!!!
بيادلهم الأنخاب ،!!!
تؤخذ صورته ، وتبث عبر الأثير ،!!
تتلقفه المحطات ، والصحف ،!!؟
ويخرج له المحللون من كل لون ،!!!
ليبدلوا ،!!!
حضوره ، أنهى الظلم والظلام ،!!!

خوفي ضيف مقيم ،،،!؛!
موائده خارج المؤلف ،!!
تفقئ الأبخار ،،!!
تحضر الأميرات ، والسيدات ،!!
عبق الروائح تمخر الأنوف ،،!!
وضوضاء بلا قيود ،،،!!
لقهقات بلا سبب ،!!
يختلسه الزمن عن هويته ،،،!!
ترمى له غرف العري ،،!!
فيمرح مع مغتصبات . ،،!!
قبل سن البلوغ ،،،،،!!

وتناولت ثمارك مغسولة بثيابي،؟!
أو براحتي،؟!،!
وأكرمتني بعواء الثعالب، ونقيق الضفادع،؟!،!
وأبكيته بلسع عقرب، أو دبور،؟!،!
وأجدت إليّ بعطر ترابك، لأول مطره،?!?!?
أيلول، ياتشرين،؟!،!
ناولاني ثوباً ثانٍ،؟!،!
عند نبعك،،كوي الفؤاد،؟!،!!
عشرة، من عشره،؟!،!
يتدلن برشق الفؤاد لسعا لا أحلى،؟!،!
وهل من عاشك بعفويتك وصدقك ينساک،؟!،!
كل من تحدر منك ونسيك،؟!،!
وقطع جذوره عنك،؟!،!
منافق منافق،؟!،!
لا صدق فيه،،ولا أمل منه،؟!،!
وهذا ماثبت،?!?!?
والآن أصبحنا مزارع ل اللصوص،!!!

الحفاة وقود الأوطان

مستنقعات الفقر والقتل والقهر !!
تتنزه بإسترخاء عريض على وجه الوطن الجريح، !!؟
الجوع يحاصر الحواضر والسهول وحتى قمم الجبال ..؟
كل أوراق الثوت هربت مع الرياح والعواصف الحمراء،،؟
وأجساد الأطفال يقرصها الحر والقر كل في ميعاده ،،؟!
ودجاجات تدرج في محيط البيت الريفي ،،؟!!
ليلتقطها ثعلب ماكر ،،؟!!
ورايات سود ،،؟!!
تتناثر على شفاة الوطن ، تقتل الأمل ، ؟ .!?!
ومن يفديك ويعديك إلى الدفاء ياوطن الخير .!?!
الخير الذي سرقه الحيتان ،،؟!!
وأسماك القرش ، وغزاة وحوش ؟!..
وحدهم من التقطوا فتات وبقايا. موائد ،،؟!!!
وحدهم من قدموك حفاة عراة وما زالوا،،؟!!
وحدهم من اغتصبهم الفقر والقمل ،،؟!
وبنوا احلامهم على صفيح وأمواج السراب ،،؟!!
تعال شاهد شواخص قبورهم ،،؟!
قف على أطلال سكناهم ،،؟!!
بحلق في صورهم المرصوفة على الجدران القديمه،،؟?!
وبطريقك ومن فضلك عرج وارم السلام ،،؟!!
على أطفالهم ،،؟!!!
وهم يصيغون بيوتا من الطين بين شجيرات البلان،؟!!!

قبل الزهايمر

لكي نعرفنا الذكرى ، ، ؟
تمحو حاضرنا المريض ، ؟
لتنشب مخالبتها في العتمة البليدة ، !
تسري بها إلى المكبات ، والسراديب ، !
تغلقها ، ، !!!
بكل الركام ، ، !!
لتكون مأوى ، لأفاع ، وطيور البوم ، ، !!
لنعود لحلمنا ، ، !
نلبسه ثوب لوز ، وعطر ياسمين ، ، !!
فتدر السماء غيظها ، ، !
تروي لنا جذور سنين عجافٍ ، ، !
والثكالي يغتسلن ، ، !!
بعطر التراب ، ، ؟
تفشي الحقول ، ، !!
سرها ، قمحاً ، وورود . ، !!
تعشقه القبرات ، ، !!
تبني بيوتاً للأمل ، ، !!
وفتًى ، وفتاة ، ، !!
تعمداً للحب ، ، !!!
بعد القبل . ، ، ؟؟ !

فضيحة

قبل أربعين عاما بالتمام
عاذب ،أحمل فتوتي،
وانتصاراتي في تشرين
والتي الآن ،أقتل بها جهلي ،وفقري، وهزائم العرب
إقحمت بيت عشيقتي ،التي هي الآن ،رفيقتي، وأم شبابي ،؟؟
كانت الساعة الواحدة ليلا ، !!!
ليلة كانونية حبلى بالخير الذي يعاديننا في هذا الزمن. !!!
نسلتها من فراشها ، وتاهت بنا أرجلنا ، ؟!
المطر الممزوج بالبرد ،تسفه. رياح كانون عاتيه ،!!!
الظلام أصيل بين الفينة والآخرى يجرحه البرق ،،،،!!!
الرعد يللمم الجسدين العاشقين ،!!!؟
فتتبارك الأرض من حرارة العشق ،،،؟!!
كانت أرجلنا تكد كسارق مطارد ، !!
إرتقى الجسدان معالم الأدغال الباكية ،!!!
السنديان متشابك مع نفسه وشجيرات الجربان. ،،؟!
والبلان سجاد الأرض !!!
والصخور رسمتها أيادي الزلازل،!!!؟
والمطر يقرينا موائده ،!!!
العشيقان في قمة الجبل ،،،؟!

أحاول الآن أن أصدق ماجرى ،،؟!
يركبني العجب ،!?!?
لكنه جرى ،?!?
دخلنا وعبرنا مسالك تعجز الماعز أو أبناء آوى عبورها ،!?!
إمتد الزمن ساعتين ،!?!?
معاركنا مع الريح ، والمطر والبلان. !!!
والجربان والوحل ، والسقوط !!!
وهبطنا الى الوادي ، !!
وهناك توحدنا عاصفة خير ،،،؟!
كان سيلا يجر معه كل الأدران فقد غسل وجه البلاد ، !!!
قلت لعشيقتي كم من السوريين عاشوا هذه الحالات ،!?!
أجابت أتمنى لهم عيشها ،!!!
جلسنا جنب تربة طاهرة طلبنا منها مباركة حبنا ،!!
عدنا الى بيتها، ودعتها، كانت الساعة الثالثة، صباحا ،!!!
تمنيت لها نوما هادئا لكني كنت أشك ،?!
ما اجتمع أثنان إلا وكان الش ،،،،!!!
أقسم ما كان ، ولن يكون ،،،!?! !!!

ابتعدي حبيبي

ابتعدي حبيبي. عني،؟!
فأنا حقول مستباحه،؟!
ابتعدي حبيبي.؟!
فأنا كرم عنب، سرقة الحراس،، ومزقه الدبور،؟!
فأصبحت لصيق الفقر،، على مر السنين،؟!
ابتعدي حبيبي،؟!
أحمالي ثقيلة،؟!
والزمن المكس أمحي قواي،؟!
ورعاني الهم والحزن،؟!
وتساوت ولاويلي،، والجرب،؟!
أنت خصوبة أمل القادمين،؟!
قوية الجسد،، فتنية العهد،؟!
لا قبل لي أن تحملي عجزي،، واهترائي،؟!
فابتعدي كي أشتاقك،؟!
كي أنعم،، بالحلم،؟!
وتكونين العشيقه،؟!
وعما قريب،، حبيبي.؟!
سأرسل لك حفل زفاف قبوري،؟!
سيحضر الحفل،، المدعون أولي الشأن.؟!
المبتورون،، والعميان،، والصم،، والبكم،؟!
والنشيد الذي يطربهم،، ويطربني ويطربك،?!
سورية يا حبيبي،?!
وكانت الأرامل،، واليتامى،?!
على بعد مرمى النظر،?!
معقوفة رؤوسهم،?!
ترقب الأحذية الباليه،?!!

هل هو الضياع

لطالعكِ بشائرِ رحيلِ النهاراتِ ؟
و تُرمى لكِ سيولُ ليالي العبيدِ ،!
رهطها جثتُ
لأبصرةٍ ، جرت من الرقاب
وأنا
أعابنك كعشيق ،!
أُتلفت قواه ،!
وسرى شبيهه إلى ماتحت الأباط ،،!!
لأشهد ليالي الإغتصاب ، !!!
وأنتِ طريجة على حوافي الإختناق ،!!
وتومي إليَّ عيونك ،،!!
أن العشق إلتصاق ،،!!
وكلاب . ، وضباع ،،،!!
أهلوا ل ليالٍ سودٍ ،،،!!
إفتراساً وإغتصاباً ،،،!!
فخذي آخر نبضي ،،!!
أنا من رضع الثدي ،،،!!
في وضح النهار ،،،!!

إطلالة شرقية

مترفة سيني ،، !!
خلف حجابها ،،،، ذكريات ،،،!!
طمرها غبار الحصاد ،، !!
بلا إستعجال ، تكد إلى حتفها المحتوم ،!!
في الأول من آب ،، !!
نُشِرْتُ ،،،،!!
سنبله جفاف ،،!!
وأطرني التاريخ لعابه المُرُّ ،؟؟!
فما إقتنعت ،،!!
لأستحضرِكِ السحاب ،، !!!
على متن رياح الشمال ،،،،!!
فكنتِ المرام ، والغرام ،!!
تُشرقين وميضاً ،،!!
مايلبث أن يتلاشى ،،،!!

عذوبة الحسرات ،!!!
أقتفيك كطفل أضاع ثديه ،!!!!
مع حطام الزلزال ،،!!
ينفجر بكائي ،،!!
لعويل ذئب أضاع أنثاه ،،!!!
وأنحدر إلى صمت الليالي ،،!!
كجثة غريق ابتلعها البحر ،!!!
وحطَّ بها تجاويف صخوره الخضراء ،!!!
فتشرب زمجرة الحانه الغاضبة ،،!!!
على لغةٍ شرقيةٍ ،،!!!
وفعل الأمر ،،،!!
أنتَ دمية لعبٍ ،، للأحذية الباليه ،،!!!
مع آخر شهقةٍ ،ليّ ،،!!
تقبلين ،، حلماً ،،!!
بأبهى أنوثتك ،،،،!!!!
وبصيحة الأمر المستبد ،،!!!
ثدي لك ،،،!!!
خُذْه واستريح . ،،،،،!!!!

غيط.

لا أريدك معلمة. ولا أريدك مرشدة،؟!
أريدك. سفيرة،؟!
حاملة الفأس،؟!
وإلي قلبي،!
إخلعي أبوابه،!
وحطمي نوافذه،،?
وإلى رأسي،?
إقلعي الأشواك،؟!
ومن الجذور،؟!
وهذا جسدي،؟!
حقل زراعة،،?
إزرعي شرقاً،؟!
يهوى الحياة،،؟!!!!!!!!

هو ثاري

كبدوي يُمجده ثاره ، ، !!؛
كنت أنتظرك ، ، !!
كان الغلُّ ، ، !!
يوقد معاركه في ثنايا أوردتي ، ، !!!
يجرفني سيلاً إلى يوم اللقاء ، ، !!؟
فأنت غريمي ، ، !!!
رميت انيابك ، وماتحمل ، ، !!
مؤونة موت أكيد ، ، !!؟
لدفننا الأبدى ، ، !!!
وبمقدار زعرنا ، ، !!!
كانت برودة مشافينا ، ، !!؟
القائمون . ، ، خدج ، ، !!
في آب من الماضي ؟!
كنت رسول موت ، ، !!
وكان غدرك ، ، !!؟
والآن وجهاً لوجه ، ، !!؟
فما غدرتك ، ؟!
إنك لص شرقي ، ، !!!
اتقن حرفته تحت ظل الطاومات ، ، !!؟
واينعت سمومه ، ، !!؟
ثمراً ، ، نتقيأه ، ، مَرّ السراب ، ، !!؟

النفس الوحشية

أحمل معولي ،، كفارس بدوي ،، ؟!
يصطاد غريمه ،، أمام عشيقته ،، ؟!
الطخ وجه الأرض ،، ؟!
بالسعال والبصاق ،، ؟!
وجرح نازف مشرشر ،، ؟!
أسافر إليك مع هجير الشمس الحزيرانيه ،، ؟!
وأستظل بكفي المشقتين ،، ،، ؟!
وفأسي المدمى ،، ؟!
ويبوح حبي إليك ،، ،، ؟!
صفير شهيق ،، ؟!
ولغة أبكم أعمى ،، ؟!
أسير على ظلال الرمل ،، ،، ؟!
أكويه بعجلاتي المتلمه ،، ؟!
ألملم ازهار الصبار ،، ؟!
ولسعات العقارب ،، ؟!
كي لا أصل حيا إلى محياك ،، ؟!
تباعدنا ،؟
تقاربنا ،؟
المسافة واحدة عند القلوب اليتيمه ،، ؟!
فما نفع الزرع في الصحراء ،، ؟؟؟
وما نفع القصيدة ،، عند قفا البعير ،، ؟!!!!!!!!!!!!

يا أنتِ

كي لا تنفجر جمجمتي وتتشظى ،؟!
ليكن سيفك ، خارج الغمد ،؟!
وبكلتا يديك ،!
ارفعيه فوق رأسي ،؟!
واجمعي كل غيظ الوحوش ، (للياسمين ،)؟!
وبضربة واحدة ، إسفكيها ،؟!
تنتشطر نصفين ،؟!
وإلى الحنجره ،!
ثم إعتلي كرسي المملكه ،؟!
وفكي رموز مابداخلها ،؟!
وعلى أكثر من مهل ،!
لا دمعة تسقط ،!
ولا عبرة تُقبل ،!
ستجدين ، يامليكتي المعظمه ،؟!
ملايين إشارات الإستفهام ،؟!
ومليارات ، ، للتعجب ،؟!
وأحواض بكاء ، ، وعويل ، ، وصراخ ،؟!
وفي زاوية من بصري ،؟!
ينام آخر شعاع ،؟!
تقرئين فيه ، ، جملتي الوحيده ،؟!
مازلت أحبك ، ،!!!!!!!!!!!!!!

لعب ثقيل

وأنا المقذوف ،!
أتقنت حروف الأحذية . ،!
ومللت وجوه اللاعبين ، ،!
أفواههم ، مغاور النفط . ،!
وعيونهم . مسرى الدولار ، ،!
والقطط الشبقة تعشق ليهم ، ؟!
تستلقي الأرائك ، عارية ، !
حراسهم خلف الأبواب ، ، ؟!
يسترقون . ، لحن المواء ، ، ؟!
وأنا أدار من ناح . .. لناح ، ، ؟!
ومن فم نعل القدم ، ؟!!!!
قد انفجر ، ، ؟!!!
سد زيزون ، ، ؟!
بلا رحمة ، ، ؟!!

ميلاد.

أيتها السنين ،،؟!!!!
تراكمي.
تراكمي هضابا. وجبالا
من أحلامنا ،،؟!!!
واجمعي آهات المتعبين ،،?!!!
غيوما سوداء ،،?!!
إرم عرقهم مطرا ،،?!!!
على بوادي آمالهم الأبدية ،،?!!
كي تنبت فطوراً ،،،، ووسنابل قمح. ،،?!!
للقراصنة الغلة ،،?!!
ذهباً ،،?!!
يلصقونه على خصر. عاهرة شقراء ،،?!!!
إنها تتقن فن الإغراء ،،?!!
البدوي يشطاط ،، هياجاً ،،?!!!
ليرم عباءته ،، عند فخذها ،،?!!
تعبره ،، برفسة قدم ،،?!!!
ذاك الطفل ،، الذي خرج من رحم أمه ،،?!!
سلاماً لم نهتد إليه. بعد.
وأنتِ لا أمل لكِ به ،،?!!!؛
رحل وحيداً على خشبه ،،?!!!
وامتصته سراديب ،السماء

رقابنا مقوسة

أصحاب الجلالة والسمو والسيادة :؛:؟!؟!
أصحاب المراتب العاليه ، والكراسي المتحركه ،؟!
أصحاب الثروات الضخمه المتوحشه ،؟!
هل لنا بسؤال، نحن القطعان السائمه ،؟!?!?
زوات الرقاب المقوسه ،؟!?!
رقابنا معوجة إلى صفيح الأرض كمقبض عكاز العجوز،؟!
فلماذا يا أسيادنا ،؟!?!
السننتنا مشنوقة بحبال أطرافها في أيديكم ،؟!
أبصارنا تعلق رمال الأرضه ،؟!.
وأفواج الأحذيه ؟!
وترتد إلينا مرآة مقعرة ،؟!
مع أفواج الذباب؟!
ونحن نُسبح بأسمائكم ، كما البسمله ،؟!
تكرمنا الرياح فتحمل لنا بعضا من ريح عطوركم ،؟!
وقليلا من ريح شوائكم ،؟!?!
ونسلمع وعلى بعد بعيد،،؟!?!
نعيص عاهراتكم ،؟!?!
ونعود إلى سؤالنا ، سادتنا ،؟!
هل جمالكم أبهرنا ،؟!
فأحنى رؤوسنا ،؟!
أم أن شمس الشرق ، بسطوعها أمالتها ،؟!
أم أننا اقترفنا . جرائم من كل الأنواع فزاد خجلنا ،؟!
أم أن الله القوي الجبار عاقبنا لترك فريضة هنا وهناك،؟!?!
أم أن الذل والعياذ منه أضعنا ،،؟!?!
ونحن تحت عباءتكم . ،؟!?!

أصحاب الجلالة والسمو والمعالي والسيادة ،
سمعنا أو يقال أن هناك أفواجا من الذئاب ، والضباع والوحوش
المفترسة قادمة ،؟!
إسمحوا لنا برفع رؤوسنا كي نهرب الى حظائركم لحين يوم
النحر

القوادون

بعد أن أمتعتنا الفورة السورية بما لا يخطر على بال ،؟
وعاشت معنا لثمان من السنين ، ؟!
ورمتنا على قارعة الحياة نعزف ضياعنا ، ؟!
كبعير جزَّ رأسه ، ؟
وحوله ، ؟!!
معارضة ، ، وموالاته ، ،
المعارضة من أكثر أبناء البشرية غياب عهرا خيانة !
البعض من الموالاته من أكثر أبناء البشرية زندقه وخبثا ورياء
، ، وفسادا ، ؟!
أصابنا من الصنفين مرارة الزقوم ، وما زال ، ؟!
من الموالاته شريحية الحراميه للسطو والإغتصاب ، ، الخ ، ، ؟!
سرقنا لي (جاكو) الذي عايشته وعايشني إحدى عشرة سنة
!!?
كنت له ربا ، وكان لي الحبيب ، ؟!
وفي ليلة التاسع من أيلول إختلسه القوادون ، ؟!
لمن يعلم عنه نبأ فليخبرني أجره عند الله ،

لمن تركتني

ولمن تركتني.
لشهادتي،؟!
وأرملة ليوم واحد،?!?!
وبعدك؟!
وماذا بعدك؟!
وبعدُ بعدك،؟!
فلمن تركتني؟
هل حملت، صورتي،؟
وهل أخذت من رحيقي رشفة الأمس؟!?!
كنت الفارس؟
وما زلت الفارس،؟
لما الوداع،؟
من أغراك، عني!
مازلت ألملم بقاياك،؟
عن سريري،؟
عن ثيابي،؟
ويداك تعصر الرمان عن غصني،?!
وعن صدري،?!
فنجان قهوتك بلا تبصير،؟
أعقاب سجايك مرمدة على أطراف السرير.?!
وعند الوداع نقلنا المحبسين!
قبلتك،?!
عائد عائد،?!
وعبير عطرك ملصوك على جسدي،؟
وصدى لصدى آهاتك في مسمعي،!
تقول لي ::!؟

أنتِ معي أنتِ معي ،!؟
إني أخرج الآن أخيف الموت ،،؟
وسأخيف الموت ،!؟
القابع فيك ،!؟
قم إليّ ،قم إليّ ،!؟
أنتِ ما زلتِ حبيبي ،!؟

من فم سورية

أرضعتكم... !!؟
أطعمتكم !!؟
ورشفتكم. عسل شفاهي،،، !!!؟
توسدتكم صدري الرطيب .،،، !!؟
ولم أنحُ ° ،،، !!؟
رميتكم كل ثماري ..،،، !!؟
استحوزتموها بلا عدل !!؟
ولا مانع ... !!؟
أرشفتكم نبع حياتي،،، !!؟
فبددتموه بلا جدوى !!؟
ولا مانع..... !!؟
عنكبوت. جسدي !!؟
أحمل أثقالكم ،،، !!!؟
وكثيرا ما أقرف ... !!؟
ولا مانع... !!!؟
تخاصمتم .. !!؟
تعاركتم ... !!؟
تذابحتنم ... !!؟
ولا مانع ... !!؟
لكن المانع عندي لمن خان !!!
من استعاض عن نفسه بالغريب .!!؟
أبغضني. !!؟ أبغضني.. !!؟
وكشف عورتني ؟.؟.،،، !!؟

فهو ليس مني ،،،؟!
ليس مني...!!...!!...!!...!!
لن أعطيه إسمي؟!!!
مهما نهق ...،،،؟!!!
أنا ابنة الشمس ..؟!!!
أنا ابنة الصبح الصريح....؟!!!

عروس فينيق العتيق

كي أثبت لكم فرحي.
نسيم الخريف يقرف اعناق الأوراق،،؟!!!
تختلج على الأرصفة،؟!
تلفظ آخر يخضور لها،؟!
وتزوي في الزوايا،؟!
حيث يكون الحشر،؟!
تبكي نفسها، بنفسها،؟!
فتقبلها أحذية المارة،؟!
وعجلات شبقه،؟!
وتمر غانية، وثوبها الشفاف يرسم الجسد المشوه،؟!
يترجرج، جرح الفم،، علكة سهام،، وترنيمة لاتينية،؟!
أمد خطايا،، نحوى العمق،،؟!!!
وأسرق جسديّ خطفا،،؟!
تزاحم،، وعراك.،، وسباب،؟!
جف منهل الشرب،،،؟!!!
وأميره سلطان،؟!
استوقفتني بعكازها،،؟!!!
((بكم البطاطه)). جائعة ياولدي،؟!
أتعرق نحوى الضجيج،،،؟!!!
((قنل وهو يعفش،،)) إخرس. ياااااااا!?!
إستشهد،،،يااااااااابن،،،؟!
واحترم نفسك،؟!
كؤوس العرق سكاكين تناثرت وجه الرصيف،؟!
أكد أكد إلى فرحي،،،؟!!!

ذاك الذي يصلي و عيونه الزرق تثقب الأجساد،؟!
وأمتد أمتد ،،بمحاذاة جدار القصر ،؟!
حيث أطفال يجمعون سلا ممزقة ،!!
لبائع يطن آذانه ، ((اليعندو)) ،؟!
وهنا اشرأبت سعادتي ،؟!
عند نبع غارت دموعه ،من سنين ،؟!
بقايا أجساد الصفصاف ،، تستقباني ،؟!
تموء الريح بأغصانها أغنية ،،تبكيني،؟!
خذوا عني ،،فرحي ،،!!إقد مللته ،،!الحالي لحالي أكتب وجدي

حزيران عراني

من أنت ، ! أسألك ومن أنت ،!؟
أعرفك كما أعرف نفسي ، لكنني أبحث في معرفتي ،!؟
لأعود وأسألها من. أنت ،!؟
عدت لسفر برلك أسأله ، من هي أمي ،!؟
لغته شمطاء ، عورتها أقيأتني ،!؟
سألت أبي وإخوتي العشرة والجيران من أنت ،!؟
الكل ..الكل.. نام عن الجواب ،!؟
في دير ماما ...يثمر النخيل ،!؟
ويعطيني أمي ،، (تمره الغريب)
سمراء كلون البلح ،!؟! المظلل ،!؟
يروى بماء الدمع ،!؟
ويشرق اليتيم فيه عزيز المقام ،!؟
ويرعاني نهدها شهرا وينساني ،!؟
يمتعني الضياع والبكاء ،، ووحليب بقرتنا الشقراء ،!؟
وكتف أختي (الأسماء) له الأجر ،!؟
أياااااااااااااااا أنت أياااااااااااااااا أمي ،!؟
كم كنا صديقين ،، وكم كنا حبيبين ،، وكم كنا عشيقين ،!؟
هذي وصاياك ،، ماثلة كأول مؤذنه ،!؟
تفضلوا . تفضلوا ،!؟
ضع قضيبين للحديد في بيت البقر ،!؟
ستنتهي هناك يا صقر ،!؟
ربي إنظرني حتى إيفاء ديونك يا صقر ،!!
وكم ترددت يا أمي ،!؟

كي لا أخبرك أن الدين ذاب ، ، عندما تمازحنا ، ،؟!!
وتذكرين ، وقلتها باحتراف ، ، هل سترحلين ، ،?!
وأجبت ، ،! ! نمتك خارج السجن ، ،?!
الثامن من حزيران يتمي وبكائي ، ،?!
يا انت ، ، يا أمي ، ،?!
يامدينة أحزاني ، ،?!?!!

ليل في الليل

بلا إذن يهبط الليل ،؟!
يسرق البسمات ، ؟!
من على أفواه النرجس ،؟!
تاه النحل درب رحيقه ،،؟!
والفراشات ، تأكلت أجنحتها ،،؟!
أهش الدروب بعكاز أبي وجدي ،،؟!
كانا قد وعداني بكنز من الفرح ،؟!
أحمله إليك . يوم ولادة النهار ،،؟!
وأصوغك اقراطي ،،؟!
وألبسك أطواقاً لهم مازالت تنتظرك ،،؟!
أرفعك بين ذراعي ،؟!
أرميك سهول القمح ،،؟!
يتدفق الخابور ،؟!
ونغتسل سوية ،،؟!
يتساقط الرطب ،،؟!
ويسيل لعابك على فمي عسلاً ،،؟!
نلهو الحلم العتيق ،؟!
فيغار السيف الصديء ،؟!
يرم لنا ولادة فجرنا ،؟!
طعناً ،،،،طعناً ،،؟!
واللاة اللاة ، ،،،،،،،؟!
يشهد تدفق الدم ،،،،،،،،!!

اليتيم

يا أباي،؟!
أيها التاج المصلوب على ذاكرتي،؟!
ولسانك ، مخرزا في دهليز أذني،؟!
فأسك يزرع النبت القديم على وجنتي ،
فلا يثمر ،؟؟؟؟?
حاصرني الجوع ،، وسفر برلك ،،!!!!?
إني نقيع من استبد ،،!!!!?
تمر بي الحقول المحترقه ،،!!!?
وبأم عيني أرى الرايات السود على شفاه أمي.،،!!!!?
يزداد الظمأ،،،؟!
أعصر نهديها الزابلين ،،!!?
على ثغري ،،!! فلا قطره ،،!!?
أحاكي بلائي ،،، وإعاقتي ،،!!?
يأتيني صوتك ،،صاخبا ،،!!?
إصبر ،،لا تكن عاقاً ،،،!!!!!!?

آخر السفرات

مع هزيع الليل ،،أحتذي رأسي ،،؟!
وأطوي المسافات ،،؟!
أصطحب ،،سلاسل الفقراء ،،?!
وأعشاش عسافير ،،
أبحر ها ،،أغوصها ،،وأغوص ،،فتطفو ،،?!?!
وعصفور ،،صغير ،،ياراكبا رأسك ،،?!
فارغه . فارغه ،،،!
أنزع أرجل رأسي ،،وأجهش بكاء ،،،?!
ومن على منضدة تالفه ،،،?!?
أنسل لفافة تبغ ،،أشعلها ،،،?!?
أتمسك بدخانها ،،أحزم أزهارا ،،وأطفالا ،،،?!
وأفراخ يمام ،،،?!?
ثانية سقطت . ،،،?!
أيها الرأس المسكون ،،على جسدي ،،،?!
تعريت ،،،،،خرفت ،،،،،?!?!?!?
من لي برشيد ،،يخرجني إلى سفري ،،،?!?!
وماقبل الحيرة ،،،،،حضر ،،،،،?!?!?!?
تيس التيوس ،،،،،?!?
تمسكت بقرنيه ،،وسلاسل الفقراء ،،،،،?!?
وصعد . صعد . ،،،،،?!?
وحفل عهر في السماء ،،،،،?!?

أين أنت سيدي

كم عذبني الجوع ، وأذلني الإرهاب ،!
وفي المساء ، ، ؟
سأخذها الى الحواري الضيقة ،!
والريف المصدور ، ؟
سأجلس وإياها ، تحت مصابيح مطفاة ، ؟!
وأروي لها كل شيء ، !
بفمي وأصابعي وعيني ، ؟!
حتى يدب النعاس في جفنيها ، ، ؟!
وتغفو رويداً رويداً ، ؟!
كالجدة أمام الموقد ، ، ؟!
ولكن ، ؟!
إن لم تأتِ ، ؟!
سأعض شراييني ، ، كالمراهق ، ، ؟!
سأمد عنقي إلى مداه ، ، ؟!
كشحرور في نروة صداحه ، ، ؟!
وأطلب من الله ، ، ؟!
أن يببب هذه الأمه ، ؟!!!!!!!!!!!!

ليل الشرق

خلسة أسترق النظر إليك ،؟!
من خلف ألف حجاب .. وحجاب ،؟!
إني لص أبضعه الخوف ،، والقتل ،؟!
ولم يتقن حرفته ،،؟!
لعشرات القرون ، وأنت ابنة الليل ،؟!
ويصطادونك عارية ،،؟!
فيرموا لك العار والذل ،،؟!
وأنا على مرمى حجر ،،؟!
أسمع ... وأرى؟!
أنهار. عهرهم ،،؟!
وتلال. نفاقهم ،،؟!
وأسأل نفسي ، من أنت ،،؟!
ولمن أنت ،،؟!
وتجيب ،، هي. هي العشيقة ،،؟!
فيا عشيقتي ،،؟!
طال الليل ،،، طال ،،،!!
وأنا آخر النفق ،،؟!
مدي. ذراعيك ،،؟!
هذي. قبضتاي ،،؟!
جناحان. إلى السماء ،،؟!
حيث الشمس ، والقمر ، ونجوم. لا تحصى ،،؟!
فحن نحن الحياة ،،،!!

بائع خردة

لن يكون في هذا الكون مالك يملك ماأملك ،، ؟!
ولن تكون فيه بضاعة بتتوع بضاعتي...،، ؟!!
فأنا أملك الماضي،، الذي يقضم الحاضر ،، ويأتي على الآتي
،، ؟!..

وها وقد تقشفت حتى قشرت ،،، ؟!!

أعلن بيع بضاعتي ..،، ؟!!

فيأهل الشمال ،والجنوب، ،، ؟!!

ويأهل الشرق والغرب ...،، ؟!!

لا . تتزاحموا ..،، ؟!!

فانا بائع حتما ..،، ؟!

والغربالغرب . ،،، ؟!!!

هو.الشاري ،، ؟!

ولن أقبض الثمن إلا بعد موتي ...،، __ ؟!!

وهذا قسم ..،،، ؟!

بضاعتي أوطان ومحتواها ..،، ؟!!!

عبادات وأديان ،،، ؟!

سهول وصحارى ،،، ؟!

وجبال بغاباتها،،، ؟!!

أنهار وبحار،، ؟!

وجوف الأرض بلا ثمن !.؟.؟!

وبشر من كل الأجناس ..،، ؟!!

علماء ،، ومفكرين ،، شعراء، وأميين ،، جيوش،،، ودرك

مدارس،، وجامعات،،، والمسبحة طويلة .، __ والبضاعة غزيرة

لكني سأحتفظ لأبنائي،، بكتابين فقط ..؟!!!

كتاب الأبراج ،، _ ؟!

الخسارة رفيقتي

كل المعارك الخاسره انتصرت فيها إلى الخلف بألف قامه
سأبقى أتراجع
في مواقفي كما يتراجع الزئبق في إنبويه.
عند القطب الشمالي
لن أنوح أبدا
لكني سأبكي بحراره حتى أذيب الجليد
وأغرق العالم ..
فأنا طريد بلا هويه
سأعود. معقوفا إلى الصحراء
محملا بأطنان من القمل
والقراد
كي تسعدوا
أيها الأصحاء
أصحاب
الكروش والقلاع المزيفه
هل ترون تلك الشجرة العاريه
التي تحمل غبار السنين
هي أنا. نعم
أنا.
أنها يابسة الفرع والجذر
إقذفوها
إرجموها
بالأحذية، بالسياط
بالأشواك،

هي تفضحكم
وتعيب بهاءكم
وأنتم.
أيها المتخمون بالثقافة،
وقصائد العنكبوت
لن أودّع أحدا منكم
إني : وليد الفحم
والليل الظليم
سأشخوط ثيابكم
فلا تقبلكم العاهرات
لكني أنا الغازي إلى الماضي
جمعت سلسلة أحذية ، لأبي
وجدي ، وجد جدي
سأبقيها تاجا أمام أعينكم كي أغيظكم

غربة

علمني عشقك حياة أخرى
علمني عشقك حياة لا كحياتهم ..

هم أهملوك

هم تاهوا عنك ، كما يتوه السيل عن مجراه

هم يكدون إلى الخلف

كجيش منهزم

ويجرون جسدك المرمريّ إليه

آه يا حبيبه

كم حزني عميق وعتيق

أرى عيونك فوق النجوم

تطلبني

وأرى جسدك في أعماق أبار النفط

سأحاربهم بعيونك

يا حبيبيتي ..

وأقسم ، ثلاثاً

سأنتصر .

لأنني . ؟!

لا . أتاجر ، ، ولا أنافق

وهل أنسى الفرح

نحن هنا نزرع الجهل والحقد والموت ،؟!
لكن أن يظهر من هذا الضياع المخيف ،!!?
من يقف أمامه ، وعلى عتبه ويقول له إرجع قامتين؟!
بل أدخل سراديبك النتنه ، وإغلق الفوهه ،?!
فهذا أمر جلل؟.
سبعون عاما لهذه القامه التي حاربت الجهل بلا هواده،!!?
وفي مقتل؟! ،
حاربتة في كل مستوياته ، بالإصرار وبالحمه ،?!
أنا لا أدري الآن أرثيك أم أرثي نفسي ،?!
لكن مع كل الصدق ، كنت لا . أتمنى كتابتها ،?!
كنت أتمنى ان أقرأ اختمار مرورك ومن فمك!!?
عن هذا الشرق المتوحش ،?!
فاذ بالتراب يطويك؟
وها هو حزني يتمدد! .؟؟?
أيها الراحل مع قيح الوطن؟.
ومع جراح الأرواح النظيفه ،?!
تؤمني ألف غصه ،
عندما أرى شريط حياتك ،الذي يسبق الزمن بأزمه ، يقرأ ما بعد
البعد ،?!
ويأم ما يقال عنه غيبا ، وهو ليس بغيب ،لكن عذوبة رؤاك ،
ونقاء وعيك ،
وجبل ثقافتك ،وفنية نظرتك ، ضمن هذا الضياع ،?!
أشهدلك هو الإبداع ..?!
كنت سبقا للآتي ،!..
إلى ما بعد بعده ،وهذا مكرمة عبقريتك ، إني أشهد لك بها ،!?

لم تكتب لكنك كنت لسان قلم الكتاب ،؟!
لم تقل الشعر ، لكنك كنت كل الخيال ،?!
والصور والإحساس ،?!
وكنت القصيده ، !!
لم تدون ذاكره ، ولا مقوله ، !!?
لكنك كنت مكتبة بحالها ،?!!
كنت فارس العشاق بلا منازع ، !!?
وسلطان الفرح وبلا منازع ،
وغيابك أبكنا ، وحل فراغا بنا ،!..
قد إنطفأ مصباح من شرقنا ، رغم ظلمته، أنت هو
أضمك إلى خزائن حزني

الصمت

عارف

عالم

حكيم

مدرك

وقور

أنحني لك

أيها الشجاع في الضياع

أيها الرصين عند كوارث التشوه

أيها الرقيق بلمعان الشعاع

والقوي بأوتاد الجبال

إنك الصمت

الصمت الذي يشبه الأقدار

يسرج سهواته

في أقسى الملمات

ويرنو إلى كل قريب

وبعيد

تتغذى منك إشارات الإستفهام

والتعجب

لك رقبة بطول كل الأطوال

وفم بثقب الإبرة لالسان فيه

ويجمع كل السنة الأحياء

عظيم أنت سيدي

أجلك

ثم أجلك

عصرتنا السنون

مهترسة ومعصرة لعام قادم
تقياًنا العام الماضي أشباه رجال
أشباه نساء
وأطفال شرد
مصارع مجانين
فاسدين مفسدين
شحادين نصابين
قتلة وقتلى
والعبرة تدمي مقل العقلاء
والعبرة لاتصطادها الدهماء
والدرس بان،
والعقل حان
ماهذه سوريتكم ياسوريون
عودوا إليها من فضلكم
إنها أم حنون
أنجبت الكل وتحنو على الكل
وسلام سلام في مولد السلام
للشهداء ملائكة الأرض والسماء الرحمة

مرحبا يا صباح

يمشي
قادما من البعيد البعيد
إني أصبحه
وانا الوحيد،
أرتعش من وقاره
وأرتجف من وسعه وضيائه
وتترحلق شفتاي بسملة لنقائه
وبجدارة قوته
يصيح بي من أنت أيها التائه
عن القطيع
وأجيب كتلميذ رضيع
سيدي أنا أول أبناءك
وأنت أبي الوقور
وبلهجة المستبد يصيح بي
عد إلى الزرييه
إرضع،، مايرضعون
وتسابق معهم إلى مايشتهون
سيدي أقسم لأستطيع
هناك في المبرك
عشائر وأفخاذ، وقبائل وأجناس
مناخيرها تخط
وأدبارها تخر،، وريحها قاتل
وأقسم لك سيدي،

لا يعرف فوك ، ولا حاجة لهم بك
الكسل مأواهم ،
والجهل مرعاهم
والقتل مبعاهم
وأنا عصفورك
زنبقة الصبح
أعتلي نورك ، وأشرب صفاءك
ضمني إليك وفي طياتك سأرحل

جدران من لحم ودم

لا الصخر
ولا الإسمنت المسلح
بنياننا بك
فنحن جدران من لحم ودم
لك أن تسطو كما يسطون
فنحن أمتعة الشياطين
نُزِمى لغسل الحريق
أولادنا أحفادنا ، أيتام
يصرفون في سوق للنخاسة
وسوق للنجاسة
هبة هبه
أو عملة تالفه
فيا عيد .
ضيفنا من عام لعام
نمت على وسائدنا ، دمعاً ودم
نكرر نهاراتنا ، ، على صعيد الرمل
نشوي أقدامنا خلف عواء الذئب
ونغسل ليالينا ، ، لأبواب الدعارة
نشتم ريح عطر ربطة العنق
أو زنخ اللحية الحمراء
وتأوينا الخيام ، وحدائق الجرزان
لقايا أسر مهمة
يداورها الجوع والقهر
ويشتهيها الذباب
موائدُ إفطار

صير

أستظل بغيوم باكيه ،؟!!

وأسمع نحيبها قصفاً ورعدا ،؟!!

خرجت وإياها حباً وعشقا ،؟!!

رفيقين على صعيدٍ موحدٍ ،؟!!

الريح تسلب صمتنا ،؟!!

قرقعات حب البرد ، يرم لنا الإيقاع ،؟!!

وسألتها لمن أفض فرحي ،؟!!

أ إلى زراعاتي التي علكتها العاصفه ،؟!!

أم الى أبنائي على ضفاف الموت ،؟!!

أم إلى كهولتي الذي رماها الزمن الشبابا ،؟!!

كي تطعم أفواج الأفواه ،؟!!

أم الى الله الذي جمع القطن السوري حول سمعه ،؟!!

بعد أن أيقنت أن الشكوى لغيره مذلّه ،؟!!!

اقتراح

للآلهة
للنحاتين
للفنانين والرسامين
ولن أنسى مبدعي الكركتر
صنفوا لنا الأمم
كما تشاؤون.
ارسموا ، أجسادها
بما تحلو لكم
وكونوا حازقين بوضع الرأس ، لكل أمه
وسموا الأشياء بسمياتها
و لأمة الضاد
ذبيلاً بطول نهر الدانوب
ولتحضر الأمم
المشهد
وكل له الحق
وذلك جزاء لإكرام الضيف
وإغاثة الملهوف
لأمة ادعت كل هزائمها انتصارات ،،
أقول قولي هذا وليحاسبني الله إن كنت ظالماً ،،

استبداد

أبما أتواجد يستبد بي إثنان
فيروز وبدوي
تغزلني فيروز مع كل حرف
ينزف من شفتهيها
كروما بعناقيدها
وترمي بيّ ،، ألعانا غزيرة المشتهى
يلسعي النحل شهده
والفراش ،، يرسمني ثغر طفلة تائهة بدلالها
وأوراق وبراعم ،، توشوش طفولتي بظل الصفصاف
ويسقيني ندى الصبح لعاب عشتار ،،؟!
وعصفورها يطلقني ،،
صلاة إله فينقي
وتنفر دموع الصخور ،لأليّ
تزف صباحي قبل عروس الشام
والبدوي البدوي يسرقني عن فيروز
قسراً
وكلاب تنبح صباحي
أشتمه عطر رمال الموت
ويرمي لي سيفه الصدى إرثاً وثأراً
كي أذبح أخي وأختي صوتاً لعرضي
فيا أهلي

أي استبداد أختار

العدل أساس الملك

مثل
إجترته الألسن
وسودته الصحف
والشرق منه براء
دول. ، دساتير. قوانين مراسيم
حكام. ، ومحكومون
والكل مستباح
حزيران بالمرصاد
شهر النكبات ،، والنكسات
أكل أرضي ،، وطمر أمي وأبي
وأرسلك لي كي يشتد عضدي
شكناك محامٍ
لمجتمع مسلوبٍ ، ومنهوبٍ
قاضيه مرتشٍ
ومحاميه ، لعوب ، وكذوب
والصدق يده مبتورة
بمجيئك أقفلت أبواب خزائن حزني
لنخرج ثاني اثنين
لجمع الحطب